

إصدارات

مخلد بركات*

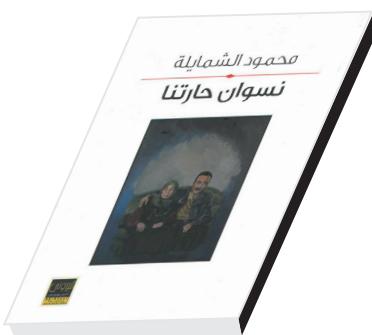
الفنون الشعبية "لغة الفلاحة عند أهل بصيرا"

للباحث د. محمد أحمد الرفوع

من منشورات الطفيلة مدينة الثقافة الأردنية العام ٢٠١٤ / وزارة الثقافة، هذا الكتاب المتخصص في لغة الفلاحة، وهو للباحث والكاتب د. محمد الرفوع. في المقدمة أعطى الباحث معلومات وافية عن بلدة بصيرا مكان البحث، قائلاً : تقع بلدة بصيرا على بعد ٢٥ كم جنوب محافظة الطفيلة، وهي إحدى ألوية المحافظة، وتبعد عن عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عمان حوالي ٢٠٠ كم جنوباً، كانت واحدة من العواصم المهمة لاحدي أهم الممالك التي بنيت جنوب الأردن؛ وهي مملكة أ-dom.."

بعض المصطلحات محل البحث والتحليل. إنه كتاب تراثي ممتع في أرشفته المصطلحات قروية متعلقة بالزراعة في بلدة ضمن محافظة الطفيلة، ومن هنا فهو يمثل ذاكرة لتراث الوطن.

"نسوان حارتنا" للقاص محمود الشمايلة



مجموعة قصصية بنكهة شعبية، في فضاءات الأدب الساخر، هذه هي "نسوان حارتنا" لمحمود الشمايلة، التي صدرت عن دار البيروني للنشر والتوزيع 2015. يشير الدكتور يحيى عبادنة في تقديميه للمجموعة : "كيف يعيدهنا محمود الشمايلة إلى لحظة كانت راهنة، ويخلع عنها لحظة الواقع الراهن؟ فهو يتقطط لحظة من الماضي الذي بات بعيداً عن متناول الذكرة ويحيله إلى راهن نابض أخذاد.. يجعلك تعتقد فعلاً أن هذا الغابر من ثقافتنا القديمة صار واقعاً معيشأً..".

أما الأديبة زهرية الصعوب فأشارت بدورها في تقديمها للمجموعة : "اجترار الذكرة من شقوق البيوت القديمة التي تلفها المحبة والطيبة والبساطة.. بعد أن كبرنا وكبر الوطن فيينا، ليس غريباً أن أجذني طفلة ترافق جدتها وهي تتمختربين أرقة

هو كتاب مهم للغاية لأنّه يؤرشف لمفردات ومصطلحات في الفلاحة والزراعة، يستخدمها أهل بلدة بصيرا أثناء قيامهم بالأعمال الزراعية المتنوعة، وهي متداولة من سالف الزمان، تشكّل في بنيتها الدلالية شرائط من الخصوصية الوجدانية لدى الناس، وتظل تحتفظ بسماتها الإيقاعية كمصطلحات مرسخة ولها حضور لغوّي فعال.

تناول الباحث هذه المصطلحات العديدة بالتعريف والشرح، ومن ذلك، على سبيل المثال :

-**البدار:** ما يزرع في الأرض من قمح وشعير وحمص وعدس وغيرها.



-**اكراب:** حراشة الأرض في فصل الربيع من السنة السابقة للزراعة لغرض تحسين الإنتاج في السنة اللاحقة.

-**الحثيمية:** وجبة تؤخذ من حليب الفنم مباشرة، واللحليب في هذا الوقت يسمى بـ(اللباء) ويضاف عليه إما سكر أو ملح، وتوكل مع الخبز عادة.

كما فضل مكونات بيت الشعر، وأجزاءه من الرواق والشقة والطروقة، والمفردات المتعلقة بالقهوة العربية الأصيلة، وما يُستخدم في إعدادها من مواد وأدوات. وخصص باباً مصطلحات تتعلق بالمناخ والتضاريس. وزيادة في ترسیخ هذه المصطلحات وتوضیحها قام الباحث بارفاق صور فوتوغرافية

* راوي وقاص اردني

وفي مقدمة الكتاب بين المؤلف مسعود القيمة الفنية للمقتنيات التراثية، فهو يقول: "إن المقتنيات التراثية نتاج حضاري ترسخ عبر آلاف السنين من التفاعل الحي بين الفنان المبدع من جهة، والمكان من جهة أخرى.. لذا فهي تحمل رؤى وقيمًا حضارية عميقة". وقد قسم الكتاب إلى عناوين فرعية، على سبيل المثال: "مقتنيات خشبية" و"مقتنيات فضية" و"مقتنيات زجاجية" و"مقتنيات خزفية" و"مقتنيات نحاسية" و"مقتنيات نقود" و"مقتنيات حلي تقليدية"... تعود هذه المقتنيات إلى حضارات مختلفة، وإلى ثقافات عديدة، هندية، إيرانية، عربية، جمعها الباحث وقام بشرح قيمها الفنية والجمالية والهندسية، ومعلومات عن بيئتها والأسرار الجمالية فيها، مع صور ملونة توضيحية لكل قطعة منها. أما كتابه الآخر "متاحف الذاكرة الحيفاوي" فهو يمثل

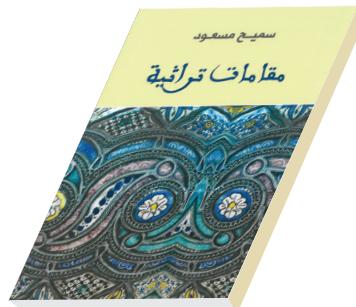


حضور المكان في المنفي، بمعنى أن المهاجرين الفلسطينيين حينما حملوا مقتنياتهم معهم فهم حملوا مفردات الوطن نحو المنافي، ليظل الحنين مشتعلًا، فلا ينسى الوطن. وكما يقول د. جوني منصور: "وبعيدًا عن فلسفة المكان والعلاقة بالإنسان والزمان؛ فإن مقتنيات د. سميح مسعود تنقل لنا صورة واضحة المعالم عن سيرة تاريخية لعائلته وعلاقتها بالمكان الذي كان ولم يعد قائماً إلا في ذكريات مشحونة بالحنين والشوق إلى العودة..."

الكلمات، حكايات "نسوان حارتنا" مساحة ضيقة لإعادة تشكيل وطن".

ت تكون المجموعة المسكونة بتراث الكرك الاجتماعي، من ٤٠ قصة قصيرة، في لبوس واقعي، كأنما رصد الشمايلة حكايات عاشها أو سمع عنها، نساء حوله، فقام بإعادة صياغتهاإبداعياً، مضيّقاً عليها لمسات من روحه الساخرة، وبهارات من اللهجة العامية والمشهدية والحواريات المعبرة عن ثقافة شحوصها؛ ليحافظ علىها ويكتفها، وينقلها من سياقها الغيابي في طيات التاريخ إلى سياق قصصي، ربما يعيد إحياءها وتركيز الإضاءة عليها، لتظل خارج الرحيل.

ولنمسن البناء السيري، بمعنى كتابة السيرة الذاتية، "الشارع الإسفلتي الذي أكل نصف حذائي حبل سري يربط بيوت الحي بالمدرسة.." وفي قصة (سكارة كمال) يقول في القفلة: "عندما استيقظت وجدتني بعمر الأربعين وكنت نسيت كيف أبكي، كما نسيت سكرة أم ابراهيم" قصص واقعية، خفيفة الروح، لا تخلو من دعابة، وقبس من السخرية، وهي تعيد الحياة لنساء الحرارة هناك!!



"مقامات تراثية" و"متاحف الذاكرة الحيفاوية" للدكتور سميح مسعود. كتابان تراثيان مهمان، للكاتب والباحث د. سميح مسعود، صدران في العام 2014، عن دار "الآن ناشرون" وموزعون".

في "مقامات تراثية" يقول البروفيسور محمود يزبك في التقديم: "يعرض علينا د. سميح مسعود بين دفتري هذا الكتاب مقتنيات تراثية جمعها خلال سنوات طوال أثناء تجواله بين مدن وحضارات وثقافات.."